النظام الاجتماعي فالاسلام

المحاضرة الثانيه : **سمات المجتمع المسلم وخصائصه**

يتميز المجتمع المسلم بجملة من السمات التي جعلته مجتمعا فريدا ليس له مثيل بين مختلف المجتمعات البشريّة.

ومن جملة هذه السمات أنه:

- مجتمع ملتزم بالشرع/ مجتمع جاد
- مجتمع متسامح/ مجتمع آمن
- مجتمع متناصح/ مجتمع تسوده المواساة
- مجتمع متراحم/ مجتمع مطيع لوليّ الأمر

السمة الأولى: مجتمع ملتزم بالشرع

المجتمع المسلم له مرجعية عليا تحكمه، وهذه المرجعية قائمة على الوحي بشقّيه: الكتاب والسّنّة. الدليل قوله تعالى

«إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون».

- الالتزام بما تأمر به الشريعة هو الجانب العملي في الدين.
- الالتزام بقاعدة: ما حسّنه الشرع حسن وما قبّحه الشرع قبيح.
- لا يلتفت إلى الدعوات التي تسعى إلى النيل من ثواب المجتمع
- السمة الثانية: أنه مجتمع جاد
- تتضح جديّة المجتمع الإسلامي في جملة من المظاهر لعل أهمها مظهران إثنان:
  - المظهر الأول: العلم النافع
- تعريف العلم النافع: هو كل علم يحقق مرضاة الله تعالى ويجلب النفع لعباده. والعلم النافع هو الوسيلة الفاعلة لتحقيق ثلاثة مقاصد يحرص المجتمع عليها وهي: توجيه التفكير، وإصلاح العمل، وإيجاد الوازع الديني.
- شرح قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع».

غاية العلوم غير النافعة التي يبث البعض سمومها:

- التشكيك في الثوابت
- إثارة الشبهات

- العبث بأمن المجتمع واستقراره
- إثارة النعرات بين أبناء المجتمع

- المظهر الثاني: العمل الصالح

وهو فرع من فروع العلم النافع. ولا قيمة للعلم النافع ما لم يصاحبه عمل صالح. الدليل قوله تعالى

«كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»

والعمل الصالح في الإسلام عبادة يبتغي بها الإنسان مرضاة الله عز وجلّ. لذلك حثّ الإسلام عليه في كثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبويّة الشريفة. وحذّر الإسلام من العمل الضار: الذي يضرّ نفسه أو غيره أفرادا أو جماعات.

- **السمة الثالثة: أنه مجتمع متسامح**

- التسامح: لغة: مصدر من سامحه، وأصل السماحة: السهولة في المخالطة والمعاشرة وهي لين في الطبع في مظان تكثر في أمثالها في الشدة. والسماحة سمة بارزة من سمات المجتمع الإسلامي لأن الأحكام الشرعية في الإسلام مبنية على السماحة. يقول تعالى «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك». والسماحة في الإسلام خلق كريم يجب أن يشمل كلّ مظاهر السلوك الإنساني. قال عليه السلام : «رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى». وقد دعا الله سبحانه إلى السماحة والتسامح والسلام حتى مع الجاهلين ومع غير المسلمين: قال تعالى: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما».

- **السمة الرابعة: أنه مجتمع آمن**

الأمن من أهمّ ركائز المجتمع الإسلامي لأن المجتمع إذا فقد الأمن لم يعد مجتمعا صالحا ومسامحا وفقد نعم الله تعالى. قال تعالى «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون». والأمن في المجتمع الإسلامي ليس مجرد نظرية بل هو واقع ملموس يشهد له كثرة الجرائم وتنوّعها في المجتمعات غير المسلمة شرقا وغربا.

طرق تحقق صفة الأمن في المجتمع الإسلامي:

عني الإسلام بالإنسان عناية لا مثيل لها، وبرزت العناية الإلهيّة منذ الخلق والتكوين وكرّمه الله وجعله خليفة في الأرض.

وقد أودع الله فيه نزعتين متكاملتين هما:

١- عن طريق سلامة منهج الفرد واستقامة سلوكه.

٢- عن طريق المجتمع.

٣- عن طريق العقوبات:

شرح هذه الطرق

أسباب تقوية الروابط الاجتماعية

العبادات هي أبرز الوسائل المعينة على تقوية الروابط الاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد. بيان ذلك:

السبب الأول: الصلوات

١- صلاة الجماعة

٢- صلاة الجمعة

٣- صلاة العيدين

٤- صلاة الجنازة

السبب الثاني: الواجبات الإجتماعية الخاصة:

١- بر الوالدين ..
٢- صلة الأرحام ..
٣- الإحسان إلى الجيران ..